[287] لشقران مولاه: " احدج " فحدج راحلته وركب، وتسامع الناس بذلك، فقالوا: ما كان رسول ا صلى ا عليه وآله ليرحل في مثل هذا الوقت، فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال: السلام عليك يا رسول ا ورحمة ا وبركاته، فقال: " وعليكم السلام " فقال: ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت، فقال: " أوما سمعت قولا قال صاحبكم " ؟ قال: وأي صاحب لنا غيرك يا رسول ا ؟ قال: " عبد ا بن ابي، زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل " فقال يا رسول ا فأنت وأصحابك الاعز، و هو وأصحابه الاذل فسار رسول ا يومه كله لا يكلمه أحد فأقبلت الخزرج على عبد ا بن ابي يعذلونه، فحلف عبد ا أنه لم يقل شيئا من ذلك، فقالوا: فقم بنا إلى رسول ا صلى ا عليه وآله حتى تعتذر إليه، فلوى عنقه فلما جن الليل سار رسول ا صلى ا عليه وآله ليله كله والنهار (1)، فلم ينزلوا إلا للصلاة، فلما كان من الغد نزل رسول ا صلى ا عليه وآله ونزل أصحابه وقد أمهدهم الارض من السهر الذي أصابهم، فجاء عبد ا بن ابي إلى رسول ا صلى ا عليه وآله فحلف له (2) أنه لم يقل ذلك، وأنه ليشهد أن لا إله إلا ا، وإنك لرسول ا، وأن زيدا قد كذب علي، فقبل رسول ا منه، وأقبلت الخزرج على زيد بن أرقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد ا سيدنا، فلما رحل رسول ا صلى ا عليه وآله كان زيد معه يقول: اللهم إنك لتعلم أني لم أكذب على عبد ا بن ابي فما سار إلا قليلا حتى أخذ رسول ا صلى ا عليه وآله ما كان يأخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه: فثقل حتى كادت ناقته تبرك من ثقل الوحي، فسري عن رسول ا صلى ا عليه وآله وهو يسلت (3) العرق عن جبهته (4)، ثم أخذ بأذن زيد فرفعه من الرحل ثم قال: " يا غلام صدق قولك، ووعى قلبك، وأنزل ا فيما قلت قرآنا " فلما نزل جمع أصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين:

---

(1) ونهاره خ ل. (2) فحلف له عبد ا خ ل. (3) يسكب خ ل أقول: يوجد هذا في المصدر. (4) عن وجهه خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر المطبوع.